

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 105 @ يدخل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في آل إبراهيم ! 2 2 ! بدل مما تقدم أو حال ووزنه فعلية منسوب إلى الذر لأن الله تعالى أخرج الخلق من صلب آدم كالذر وغير أوله في النسب وقيل أصل ذرية ذرورة وزنها فعولة ثم أبدل من الراء الأخيرة ياء فصار ذروية ثم أدغمت الواو في الياء وكسرت الراء فصارت ذرية ! 2 2 ! العامل فيه محذوف تقديره اذكروا وقيل عليم وقال الزجاج العامل فيه معنى الاصطفاء ! 2 2 ! اسمها حنة بالنون وهي أم مريم وعمران هذا هو والد مريم ! 2 2 ! أي جعلت نذرا على أن يكون هذا الولد في بطني حبسا على خدمة بيتك وهو بيت المقدس ! 2 2 ! أي عتيقا من كل شغل إلا خدمة المسجد ! 2 2 ! الآية كانوا لا يحررون الإناث بخدمة المساجد فقالت ! 2 2 ! تحسرا وتلهفا على ما فاتها من النذر الذي نذرت ! 2 2 ! قرء وضعت بإسكان التاء وهو من كلام الله تعظيما لوضعها وقرء بضم التاء وإسكان العين وهو على هذا من كلامها ! 2 2 ! يحتمل أن يكون من كلام الله فالمعنى ليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت لك وأن يكون من كلامها فالمعنى ليس الذكر كالأنثى في خدمة المساجد لأن الذكور كانوا يخدمونها دون الإناث ! 2 2 ! إنما قالت لربها سميتها مريم لأن مريم في لغتهم بمعنى العابدة فأرادت بذلك التقرب إلى الله ويؤخذ من هذا تسمية المولود يوم ولادته وامتنع مريم من الصرف للتعريف والتأنيث وفيه أيضا العجمة ! 2 2 ! ورد في الحديث ما من مولود إلا نخسه الشيطان يوم ولد فيستهل صارخا إلا مريم وابنها لقوله ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! أي رضيها للمسجد مكان الذكر ! 2 2 ! فيه وجهان أحدهما أن يكون مصدرا على غير المصدر والآخر أن يكون اسما لما يقبل به كالسقوط اسم لما يسقط به ! 2 2 ! عبارة عن حسن النشأ ! 2 2 ! أي ضمها إلى إنفاقه وحضنته والكافل هو الحاضن وكان زكريا زوج خالتها وقرء كفلها بتشديد الفاء ونصب زكريا أي جعله الله كافلا ! 2 2 ! في اللغة أشرف المجالس وبذلك سمي موضع الإمام ويقال إن زكريا بنى لها غرفة في المسجد وهي المحراب هنا وقيل المحراب موضع العبادة ! 2 2 ! كان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويقال إنها لم ترضع ثديا قط وكان الله يرزقها ! 2 2 ! إشارة إلى مكان أي كيف ومن أين ! 2 2 ! يحتمل أن يكون من كلام مريم أو من كلام الله تعالى ! 2 2 ! إشارة إلى مكان وقد يستعمل في الزمان وهو الأظهر هنا أي لما رأى زكريا كرامة الله تعالى لمريم سأل من الله الولد ^ فنادته